معنا مقصورة بغير كاف فوقع فيها زعم انه لحن ثم قال الشريشي فان قيل لعلها لما وقعت في قفرة موقوف عليها احتمل ذلك بقول تنوير انه قد ادعى على قفرة فلما موصورة بالاجماع وهي لحنا قبيحا واهامها على ان اهل اللغة حكوا في اللفظة اربع لغات ها مقصورة كان المعاجم وها ساكن وها بالمد مع فتح الهاء وكسرها فقال اي القاضي له اي للغلام مه الكف ولا تقل كل الناس يحسن ذلك ومن اخواطي السهام التي لم تصب الغرض سهم صايب غير مقصود واقع في الغرض وهذا مثل يضرب لمن يكثر الخطا ويأتي احيانا بالصواب وهو مثل من امثال العرب ذكره ابو عبيد في باب البخيل يعطي احيانا مع بخله وما كل برق خالب خادع قال ابن الانباري البرق الخالب الذي لا غيث معه وقال الموصلي الخلابة الخديعة باللسان وخلبه يخلبه بالضم فاستعمل الخالب بمعنى الخداع المطلق او جعل حاله البرق كما قول وقال شارح ما كل قول برق خالب مثل معنى قوله مع الحوالي سحر صايب لمنزل البرق اذا شمت نظرت سحابة اين تمطر ولما تشهدا الا عا علمت فلما تبين ظهر للشيخ ان القاضي قد غضب للكرامه واعظم جعل عظيما تحمل جميع الايام علم انه استشعر كلمته وتطير الرومته مبالغة كرامه فما لدته لبث وقيل حين ان نصب شبكته ايا حيولته و[illegible] امثال المولدين فلان قد نصب شبكته مثل يضرب في المكيدة واخفاء الحيلة وشوى في الحريق ما احرقه النار من الحشيش والعيدان ونار ضعيفة لا تدوم شبكته هذا مثل يضرب لمن وجد فرصة فقضى فيها حاجته وقال المطرزي وهو مثل في التدليس كاغتنام الفرصة واصله ان اللص كان اذا راى حريقا في موضع ذهب اليه للسرقة فان امكنه عمل ما اراد وان عثر عليه احد قال انشوي شبكتي فصار مثلا وكانه والذي قبله مثلان في معنى المكيدة وانشا يقول ابياتا وهي يا ايها القاضي الذي علمه وحلمه ارجح اثبت من رضوى جبل بقرب المدينة الشريفة قد ادعى هذا اشارة الى الفتى بان جده ان ليس في الدنيا اخو صاحب جدوى عطية وما در والا من مدشر قال شارح اراده بهم بنو نعم لان القاضي منهم عطاؤهم كالمن كالترنجبين والسلوى السماني وهو طائر معروف وقال ابن الانباري السلوى طائر يشبه السماني وقال الشريشي المن والسلوى طعام كان ينزل على بني اسرائيل وقال المطرزي مراده ان الله تعالى رزق بني اسرائيل المن والسلوى من غير تعب ولا مشقة فجد عما يشينه برده مستحيا صاغرا خاضعا وبرود مستخزيا عما افترى من كذب الدعوى واثنى جذلان ارجع وانصرف فرحا اثني امدح عما اوليت اعطيت من جدوى عطية ومن عدوى اعانة وازالة تعدى ظلم تمت الابيات قال فهش فرح وارتاح القاضي لقوله واجزل الكرامة لنظرله افضاله وهباته ثم لفت ثنى وجهه الى الغلام وقد تنصل له اسهم الملام

قوله يا ايها اول ابيات بان ذكرها

قوله ومن عدوى آخرها

اي جعل له نصلا او نصله يلها ركب فيها النصل وهو حديدة السهم يعني نظر القاضي الى الفتى ولامه لوما كثيرا وقال له اي للغلام اراك بطل اي ببطلان زعمك دعواك انه لم يبق لك ريم وحبطا وعمك ظنك فلا تعجل بعد بقا اي بعد هذه الحالة يوم لمكر مثله ولا تبغ تجر عودا قبل تجم اختبارا بالعض لتعلم اهو رخو ام صلب يريد لا تعب احدا حتى تجربه ولاحظ قول الشاعر

لا تمدحن فتى حتى تجربه ... ولا تذمنه من غير تجريب

واياك حذارك ونابيك امتناعك عن مطاوعة ابيك والدك فانك ومالك له في الحديث الشريف عن جابر رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي اخذ مالي فقال اذهب فاتني به فاوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم ان يسال الشيخ عن شيء في شان ابنه ولما جاء الشيخ قال له النبي صلى الله عليه وسلم ما بال ابنك يشكوك اتريد ان تاخذ ماله فقال سله يا رسول الله انفقته على نفسي او على احد عماته او خالاته فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعني من هذا اخبرني عن شيء في نفسك ما سمعته اذناك فقال يا رسول الله ما زال يزيدنا الله بك يقينا لقد قلت في نفسي شيئا ما سمعته اذناي وانشد

غذوتك مولودا وعلتك يافعا ... تعل بما اجني عليك وتنهل
اذا ليلة نابتك بالسقم لم ابت ... لسقمك الا ساهرا اتململ
تخاف الردى نفسي عليك وانها ... لتعلم ان الموت وقت مؤجل
فلما بلغت السن والغاية التي ... اليها مدى ما كنت فيه اؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة ... كانك انت المنعم المتفضل
فليتك اذ لم ترع حق ابوتي ... فعلت كما الجار المجاور يفعل

فحينئذ قال اخذ النبي صلى الله عليه وسلم بتلابيب ابنه وقال انت ومالك لابيك رجع فانكران عدت رجعت بعد ذلك نفقه كالفه حلق نزل بك من ما شعمة فسقط الفتى في يده سقط بضم السين كما قال الازهري وقال شارح سقط لفظ لا يتغير في حال الافراد والتثنية والجمع يقال سقط الرجل في يده وسقط الرجلان في ايديهما وسقط الرجال في ايديهم وهو يعني ندم على ما فعل وقال المطرزي سقط في يده مثل يضرب للنادم المتحير على فعله ومعناه ندم لان من شان من اشتد ندمه وحسرته ان يعض على يده غما فتصير يده مسقوطا فيها لان فاه قد وقع فيها وقال العكبري ذكر الفتى هنا خطأ اذ ليس المعنى ان الفتى يسقط في يد نفسه وانما المعنى سقط الندم في يد الفتى ولذلك قال تعالى ولما سقط في ايديهم ولم يقل سقطوا كما قال ههنا ورد وقال الشريشي بعد كلام طويل ذكره المراد سقط الندم في يده فحذف فلعله سقط للعلم به لان سياق الكلام يبينه وقال ابو القاسم الزجاجي سقط في ايديهم نظم لم يسمع

Copyright ... University